

وقعة صفين

[125] وليكن عندي كل يوم خبركما ورسول من قبلكما ، فإنى - ولا شئ إلا ما شاء ا -
حثير السير في آثاركما . عليكما في حربكما بالتؤدة ، وإياكم والعجلة إلا أن تمكنكم فرصة
بعد الإعذار والحجة . وإياكما أن تقاتلا حتى أقدم عليكما إلا أن تبدأ أو يأتكما أمرى إن
شاء ا . والسلام . وفي حديث عمر أيضا بإسناده ، ثم قال : إن عليا كتب إلى أمراء الأجناد :
بسم ا الرحمن الرحيم من عبد ا على أمير المؤمنين ، أما بعد فإنى أبرأ إليكم وإلى أهل
الذمة من معرة الجيش (1) ، إلا من جوعة إلى شعبة ، ومن فقر إلى غنى ، أو عمى إلى هدى ، فإن
ذلك عليهم . فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان ، وخذوا على أيدي سفهائكم ، واحترسوا أن
تعملوا أعمالا لا يرضى ا بها عنا فيرد علينا وعليكم دعاءنا ، فإن ا تعالى يقول : (قل ما
يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم فقد كذبتكم . فسوف يكون لزاما) . فإن ا إذا مقت قوما من السماء
هلكوا في الأرض ، فلا تألوا أنفسكم خيرا (2) ، ولا الجند حسن سيرة ، ولا الرعية معونة ، ولا دين
ا قوة ، وأبلوا في سبيله (3) ما استوجب عليكم ، فإن ا قد اصطنع عندنا وعندكم ما [يجب
علينا أن] نشكره بجهدنا ، وأن ننصره ما بلغت قوتنا . ولا قوة إلا با . وكتب أبو ثروان .
_____ (1) معرة الجيش : أن ينزلوا بقوم فيأكلوا من
زروعهم شيئا بغير علم . (2) يقال فلان لا يألو خيرا : أي لا يدعه ولا يزال يفعله . وفي الأصل :
" لا تدخروا أنفسكم " ، صوابه في ح . (3) في الأصل : " وأبلوه " ، صوابه في ح . (*)
